# رَعْد الجَرِيئَة

للكاتبة والمؤلفة والشاعرة:
سيدرا حاج محمد

هذه القصة من وحي الخيال للاستمتاع فقط ،لا للتحريض على أي شيء ....

- أرجو أن تستمتعوا به قرّائي...عمل مميز وقوي بإذن الله...

•الأبطال:

البطلة:شلال،أمها:قطر الندى،أبيها:أجاويد

البطل:بادي،أخوه :آدم،أخته:دجانة،أمهم:نسيبة

أبوه فقده منذ صغره

صديقة شلال الوحيدة :ماريسا

لوجي ابنة خالة بادي

- شلال: أبي !! لا أريد الزواج !!،مازلت صغيرة...لا أعرف كيف أسير بهذا الطريق!!
- أجاويد: لم تعودي صغيرة ،كبرتي وهذا الوقت المناسب ،لا رأي لكِ بهذا الأمر ،وافقت أنا
- شلال :ولكنني لا أريد!! ، ولماذا؟!،ماذا فعلت لك حتى ستتخلى عني وترمينيني هكذا؟؟
- أجاويد ببرود :لا شيء، لكنني محتاج نقود لا أكثر، وأنتِ يجب أن تعتمدي على نفسك وتعيشي في بيتك
- شلال:أستطيع أن أعمل لأعطيك المال بدلاً من ذلك ،ثم لا أريد أن أعيش إلا بين أحضانكما

- أجاويد :كفاكِ دلعاً واصمتِ
- شلال: لكنني حقاً لا أريد وهذا حقي أن أعيش في بيتكم بإرادتي وأدرس وأحيا بحب،
- أجاويد :كفاكِ كلام فارغ !،انتهى الأمر، ودراستك انتهت بمجرد دخولك بيت زوجك رجلك،
- شلال: لكن يا أبي أنت رجلي الوحيد!، كيف ذلك؟؟!أريد العيش معك طيلة حياتي!!
- أجاويد:اعتبريني أنتي بعتك لغيري ،انتهى الحديث!!

- شعرت بالشلل الكامل من الصدمة من حواسها إلى أطرافها وعيناها تقول الدموع وتقول الخيبة والانكسار فصارت تبكي وتصرخ وصدرها يعلو ويهبط من الأنين والبكاء التفت لها وقال:زفافك يوم الخميس وعقد قرانك ثم التفت ثم كاد أن يغادر حتى وقفت في غضب وحقد ورمت عليه المزهريه حتى كسرت على ظهره تفاجأت أمها كثيراً التي كانت بجوارها وقفت بذهول،فقالت شلال والدموع بعينها والحقد:

- وقالت لا يتشرف لقب الأبوة بك ولا يليق، يا أجرم أب في العالم، خذلتني خذلك الله في مشاريعك ،لا تنسى مأوى العجزة ربما كان مكانك بالأيام... تفاجئ أجاويد من فعلتها الصادمة ومن كلامها الكبير عليها له،غضب جداً وشدد على يده لكنه فكر بألا يرد لكي تكون سليمة للرجل ولكي يأخذ المال ،...سيأخذ مهرهاااااا لكي يبني بها مستقبله العملي خارجاً ويتزوج بأكثر من إمرأة...فتركها وذهب لكن كلماتها من ذهنه لم تذهب ..

- أم شلال وهي تواسي ابنتها: يا بنيتي في هذه الدنيا الكثير من الأقدار منها الصعبة ومنها اللطيفة، دعوة منك لله قد تغير أي قدر مكتوب وأحيانا نستسلم لاستحالة الإكمال لكن سننتصر يوماً،وقدرك الآن في بيت زوجك، انتظري لتكبري قليلاً وسأطلقك منه بنفسي...

طفلة عمرها ١٢ عام  والدها سرقها وباعها وقتل حياتها الطفولة وسيسافر بمهرها واعتبر زواجها بيع،ويبني حياته وسعادته ...

- دجانة لبادي:ستتزوج طفلة؟!،طفلة يا بادي !!أأنت مجنون أم ماذا؟؟!
- بادي:بكل وعي،سأربيها بنفسي لتخدمني بطريقتي التي أحبها
- دجانة:دعها تترعرع عند والديها ،تزوج على الأقل أكبر منها بأربع سنوات
- بادي:لا شأن لكِ ،قررت ،الخميس الزفاف
- دهشت أسرة بادي بما قالوا فقالت والدتهم نسيبة:
- إذا اتركها عندي أعلمها أنا لتطبخ لك ،بادي :أفكر في هذا لاحقاً

- أجاويد أخذ المال و قرر السفر بعد الحفل،
- في حفل الزفاف..
- كانت تبكي شلال وسالت شلالات من الدموع تقول بنفسها:أنا لا أعرف كثيراً عن الزواج لكنني خائفة،لا أريد ترك أمي،لا أريد هذا الطريق،ولا أريد رؤية أبي !!!!،ولا أريد العيش مع رجل كان غريب ،لا أعرف كيف سأعيش هكذا !!!!، أريد حضن أمي!!هنا موطني!!

تم عقد القران أيها حينما كان يسلمها لبادي نظرت له نظرة حقد وكره وقالت:أرجو أن ترى ثمن مال الحرام وحرمانك من شيء تحبه كثيراً كما حرمتني أبسط الحقوق ...

أرجو أن تعود نادماً لأن حضن النادم فيه حب حقيقي وحنية ووعي كبير...

- نسيبة لشلال بكبرياء: مبارك عليكي ابني، سيربيك ويعلمك ويهذبك،أرجو أن تتفهمي ما سيقوله،وأنا كذلك، سأعمل الطبخ والاحترام فما زلتي طفلة لا تعرف إلى أين أتت ،فردت عليها شلال بعدما شعرت بألم على انجراح كرامتها:ربي ابنك قبل أن تربيني،وسارعي باشتراء كرامتك هذه العملة ترخص في هذه الأيام..انصدمت نسيبة من ردها فغضبت وقالت:كأنك غير متربية وقليلة الأدب ؟؟! ،شلال:ليس كأنتي ،بل تأكدي..تركتها وراحت ،نسيبة شعرت بالغضب الذي تسلسل إلى رأسها ، فأخبرت ابنها بما جرى فغضب كثيراً فراح يسحبها إلى السيارة وهي ترفض ليأخذ للمنزل ليوبخها وليضربها بقوة حتى سقطت مغشيةً عليها

- دجانة في  اليوم التالي أتت لمنزل بادي وحاولت الاطمئنان عليها بعدما أخبرها بادي بما حصل ،قالت له :يا بادي اهدئ ،هذه طفلة لا تعي ما تقوله،لا تتحول لوحة معاها ،راعها كما جابتها، يجب أن تعتبرها أختك ورفيقتك وابنتك قبل زوجتك،أنت أخطأت وأنت الذي يجب أن يتصرف بهدوء،بادي:ألم تسمعي ماقالته لأمك؟؟!،كيف تجرؤ؟؟!، قليلة الادب والتربية ،سأربيها وسأعلمها  كيف تحترم أمي..

- قطر الندى بعدما زفت ابنتها بكت بقوة وانهارت ،مرضت كثيراً وتعبت ،زوجها سافر ولن يعد ولن يطلقها ،صارت وحيدة السكن لكن ضمن جمعة الآلام،صارت تخاف على شلال كثيراً وتفكر بها خوفاً من أن تُعامل بعنف،وفعلاً أنها تُعامل بعنف ،لكن من قبل زوجها وأمه

أمّا آدم ودجانة عكس ذلك ،يحبوها ويقفون بجانبها ،ويساعدونها، يكرمونها،

ينصحون زوجها ويفرحونها إلخ...

- بادي صار يجعل شلال كخادمة لديه ،رغم جرأتها لكنه لئيم جداً لم تقوى على مواجهته،آدمو دجانة وقطر الندى أصبحو يرسلون لها المال فتسعد جداً لكنها فكرت بتحقيق الهدف الذي تنتظره بخبث ...قادماً...
- مرة سألها بادي :هل ستتعلمين الطبخ ؟؟! ،إن كان نعم ،فأرجوا ألا يكون قبيحاً لأني سأكسر يديكِ،غضبت وحزنت ولكنها قالت:اطمئن لن يكون قبيحاً كأخلاقك ،سيكون لذيذاً بقدر غباءك...شعر بادي بالغضب المجنون اقترب ليخنقها خافت لكنها قالت:لا تنسى السجن يا حبيب أمك ...

تفاجئ من كلامها الجريء رغم صغر سنها لكنه يستفزه كثيراً فيصفعها ويوبخها

-

- دائماً بادي على أي خطأ يضربها ويوبخها ويهددها ،كم من شدة شعر أهلكت رأسها ،خديها امتلأت بالصفعات ،عيناها حكايات الخذلان و الوحدة والضعف رغم تمرد لسانها وجرأته الفاضحة ،كم ودت لو تعيش حياة طبيعية وتكمل دراستها،مرة تحدثت معه بشأن هذا الأمر لكن والدته تدخلت قائلة:ليس عنا زوجات تدرس،أنت الآن زوجة وليس طالبة اهتمي بزوجك فقط،عمر الدراسة والمراهقة فلتنسيه،أنتِ الآن يجب أن تنشغلي بزوجك فقط وبقدميه المتعبتين ،جزت على أسنانها شلال من الغيظ والغضب وردت :التعليم هو نظافة المرء من جهل العادات البالية والتفكير القديم والمتخلف، هو النجاح ،هو العمل ،لكن الزواج من ابنك لا نجاح ولا عمل بل تخلف ومرض وخاصة من فتاة بعمري ...

أكملت القول بنفسها :قدميه تحتاج الغطس لمدة مئة سنة لتنظف..يالا نظافتكم!

- بالفعل شلال تعلمت الطبخ بعدما كبرت وأصبحت شابة جميلة صغيرة،اعتادت على هذه الحياة الرئيسة لكنها صارت تلونها بإبداعها ،بعدما ضربها كثيراً وصرخ بوجهها وعاقبها ضجر كثيراً ،ضجر من بكاءها،من عنادها،من غضبه منها،يريد أن يعيش سعادته،صار يهرب منها لأصدقائه،شلال من شدة القسوة على شعرها صار يتساقط كثيراً،فتبكي وتشكي لأمها فتحزن عليها أمها وتقول:لسانك من أوصلك إلى هذا،يا ابنتي أنتِ تجاوزت الحدود كثيراً ،غير صحيح كذلك ،اعتدلي بكلامك تسعدين...لكنني اشتقت لوجودك في البيت وأنتِ تلعبين ،تمرحين، تمشين،تضحكين،غلبني الشوق يا ابنتي ..أرهقتني الحسرة عليكِ،لكن...سيهون كل شيء بمجرد ضحكتك الجديدة..

اعتدلت قليلاً في معاملته رغماً عنها شلال..

أبا شلال حقق غايته فتح العديد من أفرع من الشركات ،وتزوج باثنتين وأنجب أولاد  متنوعة..

- ذات مرة ظن بادي أن شلال تحدث شاب آخر في هاتفها ،فاتهمها بالخيانة وطردها من منزله لكنها كانت تحدث آدم بأمر مهم ،فاتصلت بأبيها ليل المشكلة ليفاجئها برده: أنا ليس لي علاقة بك،أنا بريء منك إلى الأبد ...كلماته لها كانت كافية بإسقاطها فاقدة الوعي ..بعدما عاد الوعي تذكرت ما قال لها والدها لم تتوقف عن البكاء المرير ،فكتبت له رسالة بحقد:لا تنسى المال الحرام والخيانة ...لن تهرب من المواجهة ...لن أسامحك ...لا أسامحك.. ولن ترى لطفي ثانية....

لا أجد فيك إلا الأعمال السيئة ..لا أجد فيك ضمير ولا وعي...اتمنى ان تتعالج من التعا...(أمر التعاطي هي سخرية شلال )

اشتكت لأمها فحضنتها بكل حسرة وحزن وحاولت تهدأتها ..

شلال:أمي...لا أريد الاستمرار..أنا أعيش بمرار ..أريد الطلاق..بأسرع وقت ..أريد الحفاظ على كرامتي ..ولا تتصلي بأبي...لا تعيدي الاتصال به ولا تحاولي قد خذلني العالم بأكمله يا أمي وهو أبي!!

قطر الندى حكت لدجانة وآدم ما جرى فحاولت دجانة توضيح القصة لبادي ..انصدم بادي وفهم ما جرى فأعادها لبيته ..

- جائت نسيبة لشلال قائلة:اسمعي،ابني ليس لعبة بين يديك ولا مشاعره،إياك فقط أن تفكري الانحراف عن نهجه فسوف أحرق قلب أمك عليكِ، ردت بحزن كبير وحقد وضجر يميل للسخرية:غيري هذه الجملة بالله عليكِ قد ضجرت منها لكثرة تكرارها في مسلسلات الدراما ،استبدليها بعبارة نظيفة جديدة من لساني ،نسيبة بغضب وتوعد:أنتِ تجاوزتي حدكِ كثيراً،إن لم تلمي نفسك لممت حطام عظامك المبعثرة من قبل يدي ابني،امتلئ الخوف والحزن في قلب شلال والدمع صار يهطل كأن موسم العواصف آت،

- ردت ببرود مستفز:اذهبي واجمعي  ما سقط منك من كرامة ..وصفات حميدة ..واجمعي الأعتذارات تفيدك بالأيام ،نهضت نسيبة من غضبها وصفعتها صفعة سمعها الجميع قائلة:يا وقحة يا عديمة الذوق سأريكِ،صارن تبكي شلال لأن فكها السفلي انخلع من قوة الصفعة..
- ركضت نحوها دجانة وحضنتها وبكت على حالتها تركت آدم يلوم أمه:لمَ هذا اللؤم الشديد منها والقوة عليها؟! يا أمي مازالت صغيرة لا تعتبي عليها ،أنتِ واعية وامرأة رزينة
- ..ما بالك؟؟

- حكت لهم ما جرى فقال آدم:تصرفي معها كابنتك ولن ترى منها ذلك،لا تلوميني فوالدها لم يحسن تربيتها لأنه كأنه لم يربيها ،والدتها كانت تحت سيطرته،فلا تتعبي نفسك في السماع إليها ،ردت نسيبة بانفعال:وما شأننا إن لم تربى ؟؟! نتائج الإهمال ترمى علينا ،ولماذا؟؟!،لا. لن أتعب من روحي لأجل كلامها السيء مثلها... قبل رأسها آدم وقال:انتبهي على نفسك قبل أي شيء أمي ،وتذكري أنتِ إمرأة حكيمة وواعية كثيراً..لا تخبري بادي بما حصل..رجاءً

- أخذها كل من آدم ودجانة لدكتور مختص بحالتها ،أخبر آدم بادي بحالة شلال فقال له ببرود:عد بها إلى المنزل ليس بها من شيء ،ربما تمثل ..دلع أطفال يعمع..أغلق آدم بقوة الهاتف لغضبه من كلام أخيه المقرف فقال بنفسه:مقرف أنت وكلامك ،قاسي..
- تعالجت شلال وعاد فكها لوضعه الطبيعي فشكرتهما على مساعدتها النبيلة التي أفرحتها ..
- بعد فترة...

- عندما صار يعود باكراً ويراها شيء ما بداخله انسجم مه شخصيتها الكبيرة،يرى هدوءها ،يرى حركتها في العمل في المنزل ،يرى بها إنسان لا يعرفه ،ربما الشخص الذي قتله بيده بادي قد عاد واقفاً مزروع بالأمل،ورأى صلعتها من الأمام فسألها بفضول فأجابته:من تمارين شد الشعر من قبلك كوتش...اندهش بغرابة كلامها وأسلوبه فقال:متى ستتعلمين أسلوب التكلم مع الزوج بشكل متقن ؟!،شلال:حتى تتعلم كيف تكون زوجاً! غضب لكن هذه المرة غضباً مختلف وود لو يتحول لضحكة في قلبه ...

لكنه لم يرى الكدمات الزرقاء والكسور التي حصلت في أطرافها
،لم يرى لسانها المحروق من قبل أمه..لم يرى شيئاً بعد..

- عندما بدأت تكبر معه ،صار يشعر بسعادة عارمة داخله وكأنها ابنته،وعندما صارت واعية ،صار يخفف من أذيته لها لكي يصحح علاقته معها،لكن شعرها له حكاية أخرى كل ما تذكر الشد يتساقط بلا رحمة ،وفكها الذي انخلع بسبب أمه به علامة لا تنسى،صارت مهذبة معه أكثر، صارت تخدمه لكن بهدوء قد أزعجه، لأنها اعتادت على الخذلان،أمها لم تعترض ولم تطلقها منه وكأنها نست الأمر ومع ذلك عند أنينها تجلس في حضنها وتبكي،
-

ملاحظة: بادي كان عمره ٢٠ عندما تزوجها

- بادي لشلال: سأعيدك للمدرسة لتكملي دراستك  اندهشت شلال وقالت:ولكنني اعتدت بدونها!!،بادي:وستعتادين عليها،هذا حقك ،ولكي تندمجي مع العالم ،فكرت شلال بالرفض ولكنها فكرت بالغرض فقالت له بخبث:حسناً،شكراً لك ،على كلٍ،أريد الذهاب اليوم للسوق قليلاً هل يمكنني ؟!،بادي :لا بأس ولكن لا تتأخري ،فهمتِ؟ ؟ شلال بصوت منخفض عند ذهابها: لا ،لن أفهم،التفت إليها بادي وقال:قلتِ شيئاً شلال ؟! ،شلال:لا ،سلامة سمعك ...

- شلال لم تذهب للسوق بل لمعرض الدراجات (ميتورات سباق)،اختارت دراجة سوداء واشترتها بدون علم بادي مع خوذة سوداء فركبت بها وقادتها بأكبر سرعة ،سعيدة جداً شلال ،صارت تقوده بطريقة جنونية ،لكنها سعيدةةةة من كل قلبها ،صارت ترفع الدراجة للأعلى أو بمعنى تسحبها للخلف، أو تدور بها أو تفتح يديها ،لكنها كانت تسوق في شوارع خالية من أي شيء حتى البشر،فجأة انسكبت دموعها عندما تحسرت على ما يجري معها وعلى حياتها..كم اشتاقت لتعود عزباء في حضن أمها! ،بكت بكاء غريباً حتى شهقاتها صارت تتعالى في الصدى ...

فضغطت على قبضتي الدراجة ودعست على الحواف وطارت بقوة تسابق الرياح...

- عادت للمنزل منهكة ،استلمت واستلمت للنوم،وضعت درجاتها بعيداً عن المنزل وكانت مرتدية الأسود لكي لا يتعرف عليها أحد...عاد زوجها وكان برفقة أمه ودجانة آتيتا زيارة بسيطة ،رحبت شلال بأمه بقرف وقالت بنفسها :استغفر الله العظيم، ما الذي جاء بها؟! أما بدجانة بحب كبير،تعتبر دجانة أختها الكبيرة الحنونة الكريمة اللطيفة،فقالت نسيبة لابنها:كيف رضاك عنها؟؟ شلال نظرت لها باشمئزاز فرد بادي:عادي!!(كاذب ،راضي جداً) نسيبة:إن لم ترضى عنها فلن تعيش هي بسعادة ..وهل تهتم بك؟؟ ردت شلال بأذن نسيبة :برأي لا تدخلي بأمور ليس لكِ شأن بها ..برأي... ولا يهمني رضاه أبداً ..إن تريديه خذيه بعلبة شامبو ...

- استشاطت غضباً نسيبة بينما دجانة كانت تكتم ضحكتها الجميلة متفاجئة من ردود شلال، دجانة تعرف أطباع أمها وكبريائها، شلال أخذت قسط المدرسة وراحت تشتري لها أشياء تحبها بدون علم بادي،وتذهب بالدراجة،ذات مرة من شدة الدوران من الدراجة أشعلت شرارات نار خفيفة فابتسمت بثقة وفرح وانطلقت بسعادة،لكنها عبرت شوارع مزدحمة فصارت تخالف كثيراً ، لا تهتم لأنها لا تتوقف عن القيادة في الطريق وكأنها تفرغ طاقتها وحزنها وألمها بها،في إحدى الليالي ،بينما كانت تقود لا تريد أن تتأخر عن المنزل ...

- تهورت بالسرعة فكادت أن تصدم بدراجة أخرى ،الآخر انفعل غاضباً نزل من الدراجة غاضباً ونزع الخوذة بقوة وقال:ما هذا الجنون؟! أنسيتِ أنتِ في شوارع المدينة؟؟!ماذا لو بلغت عنكِ؟! شلال انصدمت من هويته وخافت من الشرطة فتركته وانطلقت بسرعة بدون أن تنطق بأي كلمة خوفاً من أن يعرفها ،وكان ذلك الشخص هو آدم...لم يتركها ولأنها فانطلق خلفها قائلاً بنفسه: فتاة ومتهورة...ما علاقتها بالدراجة؟!!..
- صار يطاردها ويقول:إلى أين ستهربين؟؟! سألتقطك حتى أعرف من أنتِ وأبلغ عنكِ،
- شلال بنفسها :ما كان غير آدم يكون ؟!! لمَ الآن ؟!... فأسرعت أكثر حتى فقدها..

- وصلت شلال للمنزل قبل أن يصل بادي ...ارتاحت ..خافت من أن يكون بالمنزل ...

1. بادي عاد متعباً طلب منها تحضير أي شيء ليأكله ويريد أن ينام لضغط العمل لديه لكنه سألها :أتدرسين جيداً لدروسك واختباراتك؟؟ أريد أن أختبرك بنفسي لكي لا أكون وضعت عليكِ نقوداً هدراً ،ردت بتعلثم:ليس لدي دروس كثيراً،لا تخف أعتمد على نفسي ، شكراً لك...،بادي :سأقوم بذلك يوماً لأتكأد...جهزي دراستك،ثانياً أمي وصديقاتها سيأتين إلينا على الغداء غداً،اهتمي بهن جيداً يريدن التعرف عليكِ،شلال بذهول:ولكنني هناك أشياء لا أعرف كيف أفعلها بادي بغرابة:ما هي؟؟ !،شلال:هل هناك غداء مطلوب مني أم أي شيء جيد؟ !والحلويات و فقاطعها :افعلي ما تشائين ،

•أما الباقي أنا أجلبهم، أرجو أن تلمي لسانك وألا تتمادي لا فعلاً ولا قولاً وخاصة مع أمي وإلا سأفرم لسانك الطويل أفهمتِ؟ ؟! ،شلال

بانزعاج:حسناً،إن شاء الله ما أحتاج... بادي بغضب :شلالللللللل ،حذرتك أناااا، أذبحك وأنتهي من قلة أدبك مع والدتي ، صدقيني لو أخبرتني أمي بشكوى عنك لا تلومي إلا لسانك وفمك أفهمتِ شلالللل ؟ فضرب بيده على الطاولة فارتعبت وقالت:حاضر وتركته وذهبت بعينيها الدموع والحقد والخوف ..

- في اليوم التالي أتت والدته على الغذاء مع صديقاتها فقالت نسيبة بسخرية :صباح الخير كنتي الجميلة ،ردت شلال بصوت منخفض :صباح القرود التي تقفز عليكِ فأعلت من صوتها :صباح النور ، فألقت السلام على صديقات نسيبة وأشارت إلى الداخل :تفضلن
- صديقة نسيبة لشلال:أنتِ مازلتِ صغيرة هل تعرفين كيف تهتمين بزوجك لأنك لستِ واعية؟! ، شلال بغضب بسيط:أنتِ لستِ معنا حتى تعرفين...
- نسيبة قرصت شلال فتألمت شلال وقالت:انتبهِ،ضربتِ يدي بالخطأ...شلال غضبت من تصرفها ،
- صديقة أخرى لنسيبة :ماذا عن حماتك ؟؟ !هل تأخذين رضاها؟ !وتقومين بواجبها؟ ! هي تحبك مثل ابنتها

- شلال بنفسها :كأنها ترتدي الكثير من اللباس أمامهم معهم؟ !لباس النفاق !!
- فقالت لهن:أهلي لم يعلموني كيف أخدم المسنين ولا أُكسب رضاهن، لأنه ليس من أولويتي صغيرةة ولست واعية !،دهشن كثيراً من ردودها وخاصة نسيبة أحمّر وجهها من الغضب وقالت:لا أحتاج لخدمتك أصلاً،لكن ..تقدمت نحوها وهمست لها :إن لم تحترمي نفسك زوجك سيتصرف ...شلال صمتت عرفت أن نسيبة ستخبر زوجها فسيضربها!!

- عند الغداء ...كانت شلال تجهز الأطباق وتنقلها فسمعت نسيبة تقول لصديقتها:أبوها باعها وأكل مهرها لم يسأل عن رأيها ورماها وكانت هم على قلبه وسافر ونحن أضفناها لنا لولانا من بعد الله لكانت هي بقبر الفقر، أخذناها بلا عقل لكي نريحها بطريقتنا لكن لسانها نحن بريئين منه،لكن لا تخافي شكوة واحدة مني لابني عليها أشبعها ضرب ...والآن أنتظره لكي آخذ بحقي .... شلال تشجنت مكانها والدمع ملئ وجهها ،الشهوات تتعالى بصمت ،يراها ترتجفان،الغضب صعد لرأسها واشتعل بروحها ،الخيبة والخذلان ،والألم مما سمعته ،فقالت بنفسها:لا سامحك الله لا أنتِ ولا ابنك ولا ... كان السبب!،كسر الله أيديكم وخيب آمالكم ...حقي بذمتكم جميعاً ...الذل يصب في مسمعي الآن!!

- تم الغداء ونسيبة حكت لبادي ما جرى فغضب كثيراً وقال: هذه تمادت كثيراً،رغم أنني حذرته وعددها، هذه لا تفهم إلا بالضرب،ربت على ركبة أمله بحزن وقال:لا تحزني سأقوم برد حقك ،حزنك غالي علي يا أمي، نسيبة ابتسمت بخبث وانتصار،ماذا يا بادي؟؟! حزنها غالي عندك؟! شلال شابة صغيرة ليست إمرأة خبيرة؟! التربية ليست بالضرب يا بادي ،بالحب بالحنان ،لكن ليس أنت الذي تربيها ولا أمك ،أهلها!!

- بعدما رحلن ،هجم بادي على شلال وقال بغضب بعدما امسكها:ماذا قلتِ لأمي؟! أنا لم أنبهك وأحذرك من قلة الاحترام وطول لسانك؟؟! فبدأ بصفعها لم ينتبه لعينيها الحمراوتان من البكاء،بادي بانفعال:مع أمي لا تتحدثِ هكذا!! مع أمي تقبلين قدميها !! ،فبدأ بشد شعرها فصارت تصرخ والدموع تنساب بقوة:اتركني يا مجرم!!!...اتركنييي آلمتنيييي ..كله بسببها ...ألم تسمعها هي ورفيقاتها ؟! صرخ بها بعدما صفعها صفعة خلع فكها مرة اخرى:اخرسييي!!! فقام بكسر يدها وجرح لسانها بقوة وقال :أهذا تتربين أنتِ ؟؟!متى ستتعلمين الأدب ؟؟ كانت تصرخ صراخ مجنون حتى نزفت بقوة وسقطت مغشية عليها ...

والله أنت الذي يحتاج للتربية لا هي ...متوحش!!، يا مرضي أمك!!
يدك التي تحتاج للكسر وفكك للخلع ولأخلاقك السحق
من سيدرا حاج محمد شخصياً..

- تفاجئ بها وبما لحق أفعاله من نتائج ،انتابه شعور الندم ولام نفسه على ما فعل فأسرع الاتصال بدجانة فأتت مسرعة مع آدم وعندما رأته فزعت وقالت بخوف:يا متهور!! ماذا فعلت بها؟؟! أنظر كالجثة الجامدة!!! ماذا فعلت هي حتى كسرتها ؟؟! فصرخت به:ما بك؟!!! هل أنت بوعيك؟؟! صغيرةةةةةة أهكذا تربيها وتكون زوجاً لهاااا؟!!! فحاول النطق لكنها صفعته بقوة وقالت :مريض نفسي!! ركضت وحملتها إلى السيارة بينما كان آدم مدهوش وحزين عليها وغاضب منه اقترب منه وقال:تستحقها!! فتركه وذهب..

- تم إسعاف شلال ،آدم ودجانة منعوا بادي وأمه المجيء،ذهب آدم لبيت والدتها طرق الباب فتحت له المساعدة فسأله عن قطر الندى فسأله عن هويته فاخبرها فأعطته رسالة منها وقالت: في الرسالة تعرف... شكرها بدهشة بسيطة ..بعدما ذهب فتحها وقراها شعر بالصدمة مما قرأه كان مكتوب:عزيزتي شلال ،سلامي إليكِ يا روحي ،اشتقت لكِ كثيراً،أود أن أخبرك أنا تطلقت منذ فترة وسأتزوج ،سافرت الآن لكي أبدأ مشواري لكي لا أبقى طيلة الحياة بمفردي... لكنني سأعود إلى هنا لكي أبقى بجوارك ..لا أعرف متى لكن ..سامحيني ...من أمك ..قطر الندى...

- آدم قال بنفسه:ماذا فعلتِ أنتِ الآن؟؟! ماهذا ؟! يا الله !!! من أين خرج الآن هذا الزواج والسفر ؟؟! وابنتك التي كانت تحضن تحتوي بك ؟؟! ماذا سأقول لها ؟؟ سأتصل بدجانة ...
- اتصل بدجانة التي بكت عليها وخافت وقلقت على حالتها ، لكن دجانة قوية جداً ،فأجاب آدم:أبقِ الآن معها وكأنكِ أختها ..صارت وحيدة بلا عائلة ...كوني جزء من عائلتها الأخرى ...من الآن لا حضن سيحتويها ... صارت شلال بذمتنا يا دجانة ..حتى أمها تخلت عنها وتبعت سعادتها...

- دجانة بصدمة كبيرة قالت:ماذا ؟؟! ماذا يعني ؟؟! ماذا فعلت أمها ؟؟!،آدم:تطلقت وسافرت لتتزوج!!! ولا تعلم متى ستعود ... هذا كل شيء! ،دجانة بصدمة أكبر : ماذاااا؟؟! أنت تتكلم عن قطر الندى!! قطر الندى الحنونة التي تحب ابنتها لا تفعلها صحيح؟!، آدم بحزن وألم:فعلتها يا دجانة ...تخلت عنها بقناع الحنية والطيبة والشوق ولكنها كانت تحيك وتخطط بالسر...بصراحة لا أعرف ما سأقول يا دجانة وما سأقول لها!!! خذلوها أهلها ،دجانة : وإن عادت تنسى ان لديها ابنة .. هي وزوجها السابق الأناني..

- كان بادي قلق يدور بالمنزل يلوم نفسه على مافعل لكن أتاه اللوم الأكبر عندما علم أن فكها خُلع وكسرت يدها ولسانها تم تخيطه،والآن هي في حالة قاسية جداً...صار يقول بنفسه من الغضب:ماذا فعلت أنا ؟ ؟! جعلت زوجتي تحت الموت بيدي!!! حطمتهاااا!!! ماذا فعلتتت؟!!!! يضع يديه على وجهه بألم ويزفر بندم وقلق وحزن.... بادي:عندما بدأت أميل لها أذيتهاااا ...ليتنييي.... آاااخ...

أمه اتصلت به فلم يجبها اتصلت بآدم أغلق هاتفه ،اتصلت بدجانة فقالت:أمي نحن في نتائج تهور ابنك ولئمه. .. تسأل نسيبة أسألة فردت دجانة :ابنك المحترم كسر جسد زوجته ...

- يا ترى لماذا؟؟ وما السبب؟؟! ومن وراء ذلك ؟؟! ارتبكت نسيبة فأغلقت الهاتف بعدما قدمت عذر لإنهاء المكالمة ...،دجانة تعرف سلوك أمها وكلامها وحركاتها لذلك ...

- كانت من شدة الألم تبكي وتقول:آخر مرة!! آخرة مرة!! ...وهي تكلمت ..عني بسوء
- كله بسببها ...دجانة تستمع والألم يعصر روحها ...تأكدت أن أمها التي حرضته على ذلك ..لكنها تصمت بانزعاج من أمها ...شلال صارت تعاني من الخوف والكوابيس كثيراً فتصرخ كثيراً وتبكي وتقول:أمييييي خذيني من هنا أرجوكِ!! خلصيني منه !! .. خلصيني من أفعالها يا أمي ...إنها سبب ألمي يا أمي!!! ،أريد الطلاقققققق!!! دجانة تركض وتحضنها وتبكي دجانة لكن تحاول ألا تريها لكي لا تضعف شلال أكثر..أتقول لها دجانة أن أمها تركتها وسافرت؟! لتتزوج؟!

حتى آدم قلق عليها جداً ..كان يجلب ما تحتاجه ..ويساعدها وكأنها أخته الثانية ....عندما يراها تبكي من الألم ...يقول بنفسه والحسرة والحزن والألم مسيطرين عليه:هذه زوجته أم عدوته حتى أوصلها إلى. هنا؟؟! ماهذا القلب القاسي ؟! لن أسامحك يا بادي فكيف هي؟! ولا عليك السماح ...دربك ندم يا قاسي . ..دربك ندم وتحسر ....كلما تصرخ غشاء طبله يفزع وكل صرخة كالرصاصة تخترق روحه . يوصي دجانة .بالاهتمام بها يعلم أنها لا تحتاج لتوصية لكنه يفعل أي شيء لينقذها من غابة الألم.

- بعدما تعالجت وخرجت من المشفى دجانة ذهبت لوالدتها وقالت:أنا أعلم أنك فسدتي عليها لكي يضربها لكنني لم أتكلم لأنك أمي..لكن إن كررتها لن تريني بجانبك بل أمامك ..أمامك في كل تصرف ...ستخسري ثقتي بك وستخسريني..لأن لا يوجد أم تفعل هذا بفتاة صغيرة إلا... على كل أنا قلت لك... وحذرتك... تركتها دجانة وخرجت ،نسيبة بغل وحقد:سأخسر ابنتي بسببها!!ألم ترى ما تفعله وتقوله تلك الصغيرة الغير عاقلة؟؟! فقط اللوم علي!!! لكن سأريها ولن أقف...

- آدم لبادي: ستعود للمنزل لكن لو فكرت أن ترفع يدك عليها ستراني أمامها ...وآخذها منك وستبقى لمفردك لا أحد يعلم عنك شيئاً وتخدم نفسك ولا أحد يعبرك ...

- تقدم بادي نحو شلال فقال:آسف،أعتذر منك جداً،لم أدرك ما أفعله، أعتقد أنني بالغت في ردة فعلي لكن من غضبي منك على كلامك لأمي، قاطعت شلال : كل عضو في جسدي لن يسامحك،قد نلت مني ومن لساني ،ابق مطيعاً لوالدتك، أنت لم تبالغ قط بل انتقمت مني ولم تسمع مني ،لن احتمل منك ولا تبرير .. دخلت إلى غرفتها تبكي ..كل الهم فيها ..كل المرير..

# كبرت شلال وصارت فتاة واعية

- شلال صارت تتعلم طهي الحلويات وصنعها...تحبها كثيراً..وتذهب للتسوق لتشتري لها أشياء وتستمتع وتهمل وجود بادي ،ذات مرة كانت تقود الدراجة في طريقها لمشوار ما لكنها كانت أن تفعل حادثاً كبيراً جداً خالتها شرطية وقالت لها:يا عزيزتي ،الدراجة أولا ليست لسنك القانوني ثانياً ،أنتِ تلعبين بها ولا تقودين، تعتقدين هذه ساحة في الألعاب الإلكترونية لكن ليست كذلك، نزعت الخوذة شلال وقالت بحزن:أعتذر جداً ولكنني أفرغ طاقتي بها وحزني ،أهرب بها من واقعي المقرف

دجانة تم خطبتها بحضور كبار الرجال وأخويها ...بادي منع شلال من القدوم ..

- الدمع ملأ خديها :أهرب من زوجي ومن أمه!! تفاجئت الشرطية بما قالته وخاصة عرفت أنها متزوجة فسألتها الشرطية :متزوجة؟؟! لكنك صغيرة بالفعل شلال:أجل عندما كان عمري ١٢ عام ،تفاجئت الشرطية وحزنت عليها فقالت:هل أنتِ خارجة بدون إذن صح لأنك لا تحبينه؟! شلال:أكرهه جداً ،إنه مفترس ،دائماً يضربني حتى كسر جسدي ،الشرطية كم شفقت على حالتها فقالت:إذاً أين والديك ربما أحدهما يطلقك منه؟! شلال:أبي الذي زوجني رغماً عني أخذ مهري وسافر ليستمتع ،أمي لم تعد تكلمني لا أعلم لماذا بالرغم أنني دائماً أزورها ..سأذهب اليوم...

- الشرطية مذهولة بما سمعته وقالت: انزلي من على الدراجة وتعالي معي ..بالفعل نزلت فجلستا على رتبة وراؤها منظر خلاب طبيعي من الأشجار فحضنتها شلال وصارت تبكي ...وتقول:أريد العودة لحياتي بين أسرتي.. لم أحب هذه الحياة!! أتعبتني جداً!! تعبتتتتتت!!!
- الشرطية تشعر وكأنها ستبكي معها فقابلتها بحضن وقالت لها:ستفرج...لا تخافي مهما طال الوقت سيصلح كل شيء ...كل شيء سيعود بخير لكن لا تضعفي!! ولا تهوري!! انتهى الحضن وعيني شلال مليئة بالدموع والاحمرار..نظرت لعينيها الشرطية فقالت بنفسها :عيب على هذا العيون بأن تحزن!! ...بالطبع عرفتها الشرطية عن حالها والتي تدعى راميسا

لكنها فاجأت شلال  بطلبها: لديكِ خياران...إما أن تتعاوني معنا وتنضمي لنا  ولن ندخلك السجن ،أو سنطضر لذلك لأنك خالفتي كثيراً وسيعرف زوجك بما جرى...شلال بدهشة فصارت تفكر ..وقالت:أتعاون معكم!!!  راميسا صُدمت كثيراً باختيارها..فقالت:حسناً،أقابلك  غداً هنا وسنذهب للمخفر للاتحاق بنا...

شلال صارت تفكر بالقادم...

- بادي ندم وإلى الآن ندم.. على ما فعله بها .. بدأ يشعر بحبها فصارت يهتم بها بجلب ماتحب.. يحاول أن يكون لها صديقها قبل أن يكون زوجها ..ويقول لها كلمات لطيفة فتبتسم لأن الكلام اللطيف يسعدها، تذكر كلام دجانة :إن لم تهتم بها أو كررتها ستخسر أختك!!! أنت تبدع بالقسوة فناننن لكن على بنات العالم ...تفنن باحترامك لها وبحبك لروحها،لو عاندتك حاول أن تفهمها بطريقة سلسلة ..هي تحتاج كلمة لطيفة فقط منك ولن تكرر ما تفعله ..أؤكد لك ذلك ...رجاءً يا أخي ..ابنِ أسرة على الحنان والاهتمام والحب لا بالضرب...

بالفعل شلال التحقت مع راميسا بالشرطة وبدأت تعاونها ...ذات يوم قررت الذهاب لوالدتها طرقت الباب فتحت لها الخادمة وأخبرتها أن أمها تركت رسالة مع آدم ...ذهبت لآدم لكن لم تجد آدم فاتصل بها بادي ليطلب منها الانتظار في مكان ما ليخرجوا معاً فقبلت ،اعتذرت لراميسا عن حضورها ...خرجا معاً بادي وشلال فأسرع بقيادة سيارته فرحت جداً وابتسمت بقوة بسعادة ،تصرخ بسعادة ،الهواء منعش ،المناظر خلابة جداً ،فيبتسم سعيداً لسعادتها، عندما نزلا صار بادي يشتري لها ما تشتهي وملابس ولا أجمل ومكياجاً..

- وأخذها لصالون النساء لتقص شعرها وترسم له تسريحة جميلة ...فخرجت رائعة الجمال فأطلق صفيراً وقال:شلال من الجمال !!! ما شاء الله!!! ابتسمت بخجل وقالت له :شكراً لك على كل شيء ...بادي:لا شكر على واجب ..هذه حقوقك...من الآن لم يعد هناك أي عنف بحياتك... أنا حقاً نادماً ...كيف أتجرؤ على فعل كل هذا لا أعرف لكن هذه أمي ..لا أحب زعلها ..ولا أرضاه شلال بحزن وألم :لكن لم تسمع للحق ..أنت حطمتني نفسياً وجسدياً...أنت تسمع وتنفذ لم أعد أثق بك ..آسفةةة...حزن بادي من كلامه فقال :معك حق ..لكن أريد أن تخبريني ماذا جرى ...شلال :لا أريد ..كل شيء تم ومضى...كلام نساء...أغلق السيرة ..

- بادي محاولاً كسر غيمة الحزن بينهما الآن فقال:إذا نحن هنا نعيش الحاضر ،الماضي وراءنا ،سنعيش فرصة جديدة،لا حزن بعد اليوم...هيا دعينا نكمل الحاضر.. وراءنا ، أمسك بيدها وصار يقضيان يوماً ممتع لكن قلب شلال قال:لن أنسى ،وكل عضو في جسدي شاهد ولن ينسى!! ،قال لها:متى سأفرح بنجاحك ؟؟!ونحتفل سوياً هذا العام؟؟ شلال بدهشة قالت:قر..قريباً... فأكملت سيرها هرباً من أسئلته عن ذلك ...

- في دوام شلال في قسم الشرطة قالت لها إحداهن :تخيلي فقط زوجك يعرف بوجودك هنا سيسحبك من شعرك ويسحق رأسك تحت قدميه .. راميسا بغضب: إيلاااا!!! لكن شلال قاطعها:تخيلي أن أفعل لكِ هكذا الآن ! تخيلي! ستهتز هيبتك !! ستصبح لا مكان لها من الإعراب! غضبت إيلا وذهبت ، تعجبت راميسا وضحكت قليلاً ،بادي احياناً يساعدها بالطهي لكنه كان يشتغل بالمطبخ فتغضب شلال وتقول: بادي!! ،اخرج من هنا !! كفاك أذى!! فيضحم بادي ويقول وهو يفعل حركة عدم التكرار: ..لا أرجوك.. انظري التوبةةة..
- شلال:كان ينقصني رجل في المطبخ ..أنت رِجل هنا ولست رجل حالياً. غضب منها قليلاً ولكنها فضحكت قليلاً..فابتسم لها ..

•كانت شلال تعمل بتركيز وجد،تتعب لكنها مضطرة لكي لا تدخل السجن ويعرف بادي ،وعند فراغها تتسابق هي وراميسا لكن بعيداً في شوارع فارغة ... فتستمتع كثيراً،ليلاً ونهاراً!!، ذات يوم كانوا عائلة بادي وعائلة والدة بادي خارجين مع بعضهم بالطبع بادي وشلال هناك ،نسيبة تشعر بالغيرة والحسد لمعاملة بادي الجديدة لشلال أما آدم ودجانة سعيدان للغاية ،كانت شلال يؤلمها فكها فصار يطعمها بادي فقالت نسيبة بغضب وحقد وغيرة: ليست صغيرة لتطعمها ،لها يدين !! ردت شلال تستفزها:من يدين زوجي أطيب...انصدم بادي وشعر بالفرحة العارمة ،دجانة لكزت آدم وهي مدهوشة وسعيدة فقال لها آدم سعيداً:

- ما أقواهاا!!! غريببب !!! أرجو لهما السعادة، مع أنني لست مقتنعاً ولكن تستحق ،دجانة:هذا رداً على أمك!! ... أمك تتدخل كثيراً للصراحة بهما ..قالت شلال بابتسامة:ليت أمي معنا ،كم اشتقت لها!،كل ما أنوي الذهاب إليها يحدث شيء ما،يا للحظ !! دجانة صمتت وتقول بنفسها :أمك يا عزيزتي ليست هنا حتى!! أمك لم تسأل عنك حتى تشتاقين لها !! آااخ متى سنقول لها ؟! آدم نظر لدجانة بصمت وكأن دجانة تقرأ عينيه ..الأمر بالصموت!!
-

- شلال أغلب النهار خارج المنزل ،في العمل وعلى الدراجة ، غالبا ما تكذب على بادي لتذهب ،تذهب في مهمة برفقة راميسا، أو تذهب لتقضي وقتاً ممتعاً هي وراميسا معاً ، راميسا صديقتها الوحيدة ،احتوتها كأختها رغم القوانين ،تحاول رسم البسمة على وجهها ،شلال تسعد برفقتها، كما يسعدها العمل ،أحبت العمل كشرطية ،ممتع بالنسبة لها لكنه خطر على حياتها ...

- زاد اهتمام بادي بشلال،صار يدعمها ويكرمها ويعطيها جرعات من الأمل،صار سندها في أوقات الشدة كم اعتاد عليها!! كأنها زهرة عبقها لا يترك هواء البيت، يمازحها ،يحاول إعادة ثقتها به لأنه ينتمي لها ،هي لم تقابله بالخير كقدره لأنها لم تشعر بالأمان معه حتى الآن ولم تثق به، يقول لها :هل صعدت إلى عينك من جديد أم مازلت في الأرض؟ ترد عليه: لست في الأرض بل على السلم... رد:متى سأصل لقلبك ولعينيكِ؟؟ ،أقبل أن أمضي عمري اعتذاراً لكِ لكي تصفحين عني.

ترد:عندما أشعر بأنك رجل ترجوه أي فتاة بأخلاقه ..أخاف منك يا بادي ..أخاف على نفسي منك كثيراً ،بادي بحسرة : لست بعينيك حتى رجلاً!! إلى هذه الدرجة يا مياهي؟! ،هل لازلت وحشاً يا شلال؟! لم أعد كذلك !! ،شلال:إلى هذه الدرجة وأكثر..

قلبها يقول لها:هو فعلاً تغير ،سامحيه ،من الأكيد أنه لن يكررها ، لقد بدأ بحبك تقول بنفسها :ليس سهلاً أن تعفو عن شخص جننه الغضب ولم يسمع الحق فعلّم على جسدك آثار وآلمك ليالي ...

- ذات مرة حاولت عصابة خطف شلال فصارت تصرخ وتبكي وتقول:ابتعدوا عني!!! من أنتم يا مجرمين؟؟! لكنها تذكرت أنها شرطية فقالت لهم:أنا شرطية ابتعدوا أو سأقبض عليكم ..صاروا يضحكون ويستهزوؤن بها ويضربونها لكنها أأسرعت بالاتصال بادي فقالت له :باديييي أنقذنييي !!! رجاءً ...لا تتركني معهم !! بادي شعر بالقلق عليها وقال:أين أنتِ؟؟ لم تكمل كلامها فقد أسقطوا منها الهاتف وصاروا يرسمون على وجهها ويضحكون عليها بعدما ثبتوها في مكان
- ...بادي استشاط غضباً فركب سيارته يحاول معرفته مكانها..يقول بنفسه:سأقتلكم إن لمستم ظفرها...يا قذرين

- تتبعها عبرgps توتر كثيراً وخاف عليها من أن يؤذوها ،كانوا يسكبون عليها الماء البارد والأوساخ والروائح النتنة فتبكي بقوة وتقول:باديي ..عجل يابادي!! أنظر ماذا يفعلون بي!! أشعلوا النار حولها ووضعوا لها الثعابين والحيوانات المفترسة حولها تصرخ بفزع:لاااا، لاااا ،ابعدوهم عني!! أميي!!أرجوكم ابعدوهم ..أخااااف تركوها وخرجوا فصارت تصرخ أكثر فلمحت هاتفها فأخذت واتصلت بيدي مرتجفتين لراميسا ،راميسا:يا فتاة أين أنتِ إلى الآن؟؟ شلال بكاء وخوف :راميسا انقذينيييي انا مخطوفة أرجوكيي الحيوانات تقترب
فتصرخ:أمي...راميسااااا لا ااا لاا تقتربواا رمت الهاتف شلال وجلست على الكرسي رافعة قدميها وماسكة بهما ،راميسا دهشت جداً وقلت عليها فطارت تبحث عنها وتقول:قادمة يا عين راميسا ...

- وصلا بادي وراميسا بنفس الوقت راميسا ركضت نحوهم وصرخت :أيها التافهين من أنتم يا مجرمون؟؟! وكيف تجرؤن ؟لكنها تذكرت شيئاً وقالت :ارفعوا أيديكم بعدما رفعت السلاح بوجههم،قال بادي لها :دعيني أقتلهم بنفسي ،راميسا بجدية:اذهب وأنقذ زوجتك ،دع القانون يأخذ مجراه معهم ،بالفعل ركض يحطم الباب بقدميه ليدخل ففوجئ بما رآه فنادى الشرطية راميسا ..بعدما أدخلها إلى السيارة وقالت:سأريكم يا مؤذيون ،وتقدمت نحو بادي وشلال فوجئت هي أيضاً فقالت :اركض أنت نحوها وأنا سأتصرف ..أطلقت الرصاص على الحيوانات وشلال بعدما رأت بادي.. صرخت بابتسامة :باديييي وأخيراا ..حملها بعيداً وحضنها وقال:روجي الجميلة ..الحمدلله على سلامتك ...

- رأى وجهها أصفر والعرق يصب منه بعدما أتت راميسا لهما احتضنها شلال وشكرتها فقالت راميسا:خفت عليكِ كثيراً ..لكن لا تخافي مكانهم السجن والعذاب ..المهم أنتِ بخير ..لكن هل يعرفونك ؟؟ ردت شلال:شكراً جزيلاً ،لا لا،ولا أعرفهم ،قصت لهم ما جرى فقال بادي بغضب:حية الإعدام ليتها تلف عليهم . مثلما أذوا روحي ..راميسا:هذه النهاية لكن البداية ألعاب تليق بهم ...فشكر بادي الشرطية بعدما أخبرته بأنها صديقة بادي دهش لكن فعل واجبه ،فاحتضن شلال واحتضنته بعمق وتبكي وكأنها تفرغ الخوف به وتنسى ما رأته ..فأخذها للمنزل لكي ترتاح ويهتم بها...

- ارتاحي فقط مياهي، دعينا نغسل وجهك ،يقول بنفسه :كيف تجرؤا ولِمَ؟؟! عبثوا بزوجتي سيدفعوا الثمن غالياً مثلما أخافوها وفعلوا بها،غسل بادي وجهها وطلب منها أن تستحم لأن شعرها مليء بالغبار والاوساخ ..بالفعل استحمت واستلقت لتنام لكن عيون بادي لا تفارقها... وهو بجانبها طوال الوقت...

- في جلسة أخوية ،بادي وشلال ورجال ونساء عدة ،كان إحدى الرجال قد أعجب بشلال فاقترب منها وقال:كأنك أميرة من وحي الخيال؟ رقمك يا أم الأصل والجمال خجلت هي لكن بادي سمعه وشعر بالغيرة والغضب فاقترب منه وقال: وإن لم تشد الرحال ،قتلتك لا محال، فرد الرجل غاضباً:وما شأنك أنت من الرجال ؟ !! فرد بادي :زوجها لأخيب الآمال تركه الرجل وذهب غاضبا،فقال بادي لها:عينيكِ في الأرض إن خاطبك أحدهم وأخبريني أنتِ متزوجة يا مدام!! فأومأت له برأسها وذهبت ،أحد الرجال قال لها:عرفينا بنفسك أيتها الملكة ؟ أنتِ جميلة جداً ،ما رأيك أن نتعرف على بعضنا لنصبح أصدقاء؟؟ فعلت ما طلبه بادي فاقترب منه بادي بغضب:

- ماذا تقول لها أنت الثاني؟؟! أمسكه من ياقته وقال:إن لم تغرب عن وجهي وتبعد عنهاعن زوجتي لصاحبت الأموات...أفهمت ؟؟! فأبعد يديه وأمسك بيد شلال وذهب وقال لها :ابقِ هنا ولا تتحركي من جانبي، انزرعي هنا !!! ،كم مرة سأقول أنك متزوجة؟!
- بعدة مدة تقدم رجل نحوها ليصافحها فأدار بادي يده وقال: صافح بها أختك وليس زوجات العالم !!، تركه بادي وذهب معها وقال:ما بالهم اليوم كلهم مجتمعين حولك؟؟! طفح الكيل!!! أخذ المايك وقال:هذه الإمرأة متزوجة ...هذه زوجتي يا عالم ..ليتكم تستحون قليلاً وتضبوا لسانكم وعينكم ويدكم...لكزته شلال وقالت:استحي أنت واترك المايك ...صرنا مهزلة!!

- راميسا لشلال في العمل :ألن تفكري بالنهاية؟؟ !،ماذا لو علم زوجك ؟؟ !،شلال:لا ،لن يعلم اطمئني !،راميسا :أنت تخبئين عليه كثيراً ،فكري بالعواقب ...ربما يطلقك هل ترضينها؟؟!

شلال بتفكير لا تريد ذلك ولكن عقلها يود،فقالت بتردد :لا يهمني فليفعل ما يشاء !حدثت بها راميسا وقالت:هل تحبينه؟؟ !شلال بغرابة وتوتر:ماذاا؟؟ من أين أتيت بهذا؟؟ !راميسا :أعرفك شلال ،حين يرفض قلبك ويرفض عقلك ووجهك يعبر، وعندما تخبئين تنكرين...فتُكشفين..

- صحيح ألا تودين أن تكوني عائلة ؟؟ !وتصبحين أماً؟؟ !شلال بتفكير فردت :لا أستطيع لأنني لا أعرف كيف أكون أماً ناجحة ،مازلت صغيرة ولا أود ..في المستقبل أفضل لكي أحسن الأمومة ..لا تقلقي ، أحب الأطفال لكن مسؤوليتهم كبيرة ..عندما أكبر أكثر أفكر..راميسا بنفسها :معها حق ،هي الآن تحتاج لأم لتوعيها وتنصحها ..صحيح أين أمها ؟؟ !سألت شلال:أين أمك صحيح ؟ !شلال بشوق:أمييي آه كم اشتقت لها ...!سأذهب لها ،لم تعد تكلمني وأنا أنشغل بكل مرة أريد الذهاب إليها

- شلال تذكرت ما قالت لها المساعدة فردت :صحيح ،تركت رسالة مع آدم !! ..هل يعقل أنها رحلت؟؟! ،راميسا صمتت وصارت تفكر فقالت لها :اذهبي الآن وخذي الرسالة ربما تحتاجك ....وتحتاجينها..أو تحكي لك حقائق ..أو تخبرك شيئاً عن والدك... لكن من آدم؟؟ شلال :أخ زوجي فتركتها وانطلقت بالدراجة بأقصى سرعة ...نحو آدم ...دخلت لمنزل آدم ..فكانت نسيبة جالسة فقالت لها:مالذي جاء بك الآن وأين زوجك؟؟! ،شلال:لم آتي لرؤيتك اطمئني .. صارت تنادي لآدم فأجابها وتقدم نحوها ..

- شلال:دعنا نخرج حالاً ... آدم بدهشة بسيطة :لماذا؟؟ هل هناك شيء بينك وبينه ؟؟! ،شلال :لا لا لا،ليس الأمر متعلق به ... خرجا سوياً فسألته:أين رسالة أمي؟؟! دهش آدم فقال:من قال لك أنها معي ؟،! ،شلال:المساعدة هي التي أعطتك إياها !! ،رجاءً اعطني إياها فكر بقلق:ماذا ذكرها الآن؟؟! ولكن كيف سأعطيها إياها ؟؟! وما ردة فعلها ؟؟! ،هل سأقول لها عن الخيبة ؟!! لكن يجب أن تعرف ...رد عليها:معي ..سأجلبها...نسيبة لآدم عندما دخل المنزل لإحضار الرسالة

- ماذا تريد منك المغضوبة؟؟! هل أزعجت ابني ؟؟! آدم :اطمئني ..ابنك لم يهتز له شعرة...فخرج ..أعطاها إياها بتردد وذهب يتصل بدجانة فقال لها:الورقة بيدها ...الرسالة!!! دجانة بصدمة :كيف؟؟! هل قرأتها؟؟! وما الذي خطر لها ؟؟! وماذا تفعل؟؟
- آدم :ستقرأها..لا أعرف ولكن ستعرف الحقيقة ولن تكون الأمور بخير ولا هادئة ...تعالي ...فأغلق الهاتف عائداً لشلال التي كانت ترتجف وترتعش بقرائتها والدموع تسيل ...

- تقول شلال : هذه ليست أمي!! أمي لا تفعل شيئاً كهذا... أمي لا تتخلى عني ..ووعدتني أنها ستطلقني منه ..أمي لا تتركني وحيدة هنا!! أمي كانت تحتويني !! لا تحرقني!! أمي لا يخطر ببالها هذا !! ...أمي!!! ..صارت تصرخ وتبكي وتنادي: أمي تعال كذبيهم ..أمي إنهم يفترون ..أعرف أنك بجانبي !! حاول آدم تهدأتها لكن اتصل لبادي وأخبره بما جرى فانطلق مسرعاً نحوها ،دجانة وصلت وصارت تحضنها وتهدأها وتخفف عنها بكلامها ...

- شلال بحزن :الرسالة مكتوبة بيدها ،الآن عرفت صمتها وغيابها!!،لا تعود،قولوا لها لا تعود فأنا لست بانتظارها بعد الآن ..بادي يواسيها ويقول:عزيزتي ..أنا بجانبك ومعك ولن أتخلى عنك..أعتبريني أخاكي وأباكي، أنتِ صغيرتي الجميلة الوحيدة ..بقي معها في شدتها ودجانة وراميسا تتطمئن عنها وخاصة عندما علمت بأنها مريضة..يحزن بادي عليها ويقلق عندما يراها مريضة ومتعبة ويتألم يريد البكاء عندما يراها تبكي وتقول:أمي!!..

لن يراها أم لأنها تحتاج إلى أم ...لكن رحيل أمها سيعلمهاا أقوى أمومة

- يحاول إضحاكها وسعادتها، لا يتعبها ولا يؤذيها بل يحن عليها ،لا ينام الليل حتى تنام وعندما يشعر بها يستيقظ مباشرة ،لم يتركها بمفردها لحظة ،يمازحها قائلاً:هيا انهضي ،لستِ جميلة بالمرض،أريد مشيك في المنزل ،المطبخ أشتاق لكِ ،وأنا أيضاً ،ارحمينا!! فتضحك فيبتسم ،بادي:البيت بدون نهوضك ظلام وأنا في مرضك أكبر ضعيف،أكبر منطفئ..
- اعيدي مناداتي بزوجي ،رجاءً فإنها مناعة لي في مرضك ، ترد عليه :لا أريد،كانت مزحة

- فيتصنع الحزن ويقول بمكر:سأتصل بلوجي ابنة خالتي تمازحني بها،شعرت بالغيرة قليلاً فردت:أعقل واهدئ قبل أن تصبح متكسراً أنت ولوجي ذات اسم المايع بجواري ...فابتسم بسعادة وقال:اشم رائحة غيرة ... شلال تتصنع عدم الاهتمام:أنا مريضة لا أشم ،لكنني أرى ..وعندما أرى قلة الأدب والتربية ..أقلل من سلامة صحتك ..ومن سلامة صحة المهضومة..المزيونة فضحك بقوة وقال : يا لعقلك الخفيف !! فردت :يا لمزاحك السخيف ودمك الثقيل ..

- بعدما شفيت شلال ،صار بادي يحضر لها مفاجأة في عيد ميلادها ،اختفى بادي فجأة فقلقت عليه فاتصلت بدجانة فلم تجبها ثم اتصلت بآدم فلم يجبها ،فقالت بنفسها:لمَ الكل لا يجيب ؟؟! وأين ذهب هذا الآخر؟؟! إلى الآن لم يأتي هذا المجنون! تدور بالغرفة بتوتر لكي تنتظره ،اتصلت بوالدته فقالت لها : لا أعرف، لا تتصلي مرة أخرى ! غضبت منها شلال وقالت:أنا لا أطوق لرؤيتك فكيف لسماع صوتك!! لكن ليس وقتك الآن....

- بعد أكثر من عشرة اتصالات به لأنه تأخر كثيراً فأجابها فقالت له:أين أنت إلى الآن؟؟؟ اتصلت بك فوق الألف ؟؟ ماذا تفعل ؟؟ وأين سيادتك ؟؟(بسخرية قالت سيادتك) فرد :لا أعرف أين أنا أبحثي عني هههه غضبت شلال وصرخت : كف عن الهضامة والمزاح التافه مثلك ..كف عن الغباء !!! وأجبني!! فأغلق الهاتف بوجهها فقالت :تغلق الهاتف بوجهي يا بادي ..سأريك ...غليظظظظظ!!

•أرسل لها صورة له وهو مستلقي أرضاً ينزف الدماء فصرخت من الخوف:باديي!!! ..لاااا ،ماذا جرى ؟؟! أرسل لها جملة :زوجك في موقع .... تعالي خذيه ..النساء خافت منه ..انطلقت مسرعة نحو العنوان وكان العنوان في البحر تفكر بخوف وحزن :هل ستخسر بادي؟؟! وكيف اغتالوه؟؟ ومن فعل هذا ؟؟! وصلت إلى المكان تنادي وتنظر:بادي أنا هنا!!!، باديي بدموع :باديي!! من فعل هذا ببادي؟؟! يا مجرمون !! أين أنتم لم ترى الجثة لكن أحدهم وضع يده على كتفها وقال :أنا هنا يا روح بادي ..التفت بعينين مليئتين بالدموع وبفزع وقالت : بادي!!! لم تم..ولكنن :بادي بابتسامة:لا مجرد مزحة ..مقلب .. غضبت منه وقالت :

•كأنك أصبحت في قمة التفاهة ؟؟! يا مزعج !!! فأمسكت بعود شجرة كبير وصارت تضربه:هذا ليس مزاح ولا خفة دمممم!!! أخفتني!!! فصار يضحك ويعتذر منها فقال بجدية:حقاً آسف ولكنني أردت مدى خوفك علي ،ثانياً أخبئ لك مفاجآت جميلة ،شلال بصدمة وبضجر :ما هذا حقاً؟!! بادي!!!! ،لكن ما المفاجآت ؟؟ أمسك بيدها وقال :تعالي لتري فدفشها إلى داخل غرفة مظلمة وأشغل أنوارها بعدما دفشها نظرت له بغضب لكنها استدارت لترى ..

- هناك فتاتين قالتا لها:أهلا بك يا عروس البحر ..سنقوم بتجهيزك أنتِ ودجانة ونرسلكما مع أزواجكما إلى مقصدكم...لم تفهم شلال ما يجري وماقالته وذهبت عندما سمعت باسم دجانة فقالت:دجانة ماذا تفعل هنا؟؟؟ الفتاة: سنجهزها مثلك ...فسحبت الفتاة فبدأت بتجهزيها أدخلوا دجانة فصارت تسألها لكن دجانة لم تعطيها جواب مفيد ...متعمدة...الفتاة صنعت لشلال أجمل تسريحة لشعرها ووضعت لها مكياجاً جميلاً أبرز ملامح وجهها ووضعت لها تاجاً وطلبت منها ارتداء فستان أبيض فارتده وكان مكتوب عليه :شلال بادي

- فصارت كالأميرات أما دجانة فكانت مميزة جداً بكل شيء بها ..ملكة دجانة ...لكل منهما عمر وطلة تليق بهما ..فخرجتا إلى أزواجهم فأطلقا صفيراً بعدما سكنا بجمالهما، فتقدم بادي نحو شلال وقال: حورية والبحر شاهد ..هذا أيقونة من الجمال ..كيف تتحملي كل هذا الجمال على نفسك؟ ؟! هنيئاً لي حقاً فردت عليه:شكراً على كلامك الجميل ولكن ما كلّ هذا ؟ ؟ فأجاب :اليوم عيد ميلادك وزفافنا..لتبدأين عامك الجديد بصفحة بيضاء بيننا ..بداية جديدة وحياة أجمل ..ولكي أعيد الزفاف لتصحيح كل شيء ،

بالطبع تغزل بادي بأخته ..

- فأمسك بيديها وأخذها لمكان مزين وقال: أنا أعتذر للمرة المليون، سامحيني !! تقبليني وأحبيني ..وارحميني فاشتعل حولها قلباً مكسوراً ينتظر الجواب ...فأكمل كلامه :إن لم تصدقيني فتذكري أنا أحببتك..نعم أنا أحبكِ من كل قلبي ...عشتي معي وكأنكِ ابنتي ..طيفك في منزلي سعادتي ...أريد أن أبدأ حياة واعية معك..لأنكِ الحب الأول والأخير والباقي ..لا نساء قبلك ولا بعدك أنتَ نسائي وقلبي ومياهي ..فهل ستصفح عني مياهي وتنير مجراي؟؟! كانت تسمع له والدمع من التأثير بعينيها فقالت: أجل ،سامحتك ..عليك السماح ،كيف لا أسامح زوجي ؟! . ابتسم بسعادة فاشتعل قلباً أحمر حولهما

- فنظرت بدهشة وسعادة إلى القلب فحضنها وحملها يدور بها فبدأ كل شيء ينير وحتى الألعاب النارية قد كتبت شلال بادي تم .... ورسمت قلباً كبيرة حمل صورتهما..تطاير عليهما الورود . ركع لها ليقول لها :هل تقبلين الزواج مني يا مياهي ؟! فأومأت له برأسها وقالت :أجل ..فأطلقت السيارت المزينة زماميرها بعدما ألبسها الخاتم فقبل رأسها وطارت البوالين...كأن الدنيا ضحكت لهما ...فانطلقا في موكب الزفة وشلال لم تصدق ما يجري ..سعيدة كثيراً لكنها تشعر بالخوف لأنها خبئت عنه أشياء..

- كان كله مخطط  من دجانة وآدم وبادي ليحتفلوا بزفاف دجانة و بادي سوياً ،نسيبة تأثرت كثيراً بزفافه فقررت أن تكف عن التكبر وعن الأذية لشلال فسعادة ابنها مهمة عندها ،وسعادة دجانة مميزة عندها..سافر الجميع لمدة إلى أجمل بلاد..

- فلاش باك....قبل المفاجأة ..
- بادي عرف ماقالت أمه لها وعنها لأم نفسه لأنه ظلمها بشكل كامل فقال بغضب وحزن :أنتِ تتكلمين عن زوجة ابنك وليس عن غريبة ،لو عاملتيها بلطف وتحدثتي أنت وصديقاتك أو معارفك بلطف لكانت حملتكن على أكتافها،يا أمي أنا أذيتها بشكل كبير بسببك ،فقدت الثقة بي والأمان ،صارت تخاف مني كثيراً،لأنني شوهتها بغضبي لكِ منها ،فصار يتذكر مافعله بها من خلع وشد شعر وضرب بقوة وجرحها للسانها،وخاصة عندما صلعت من الأمام قليلاً

- فوقف يصرخ :أنا غبيييي يا أميييي!!! في أول فرصة لي معها سمعت لكِ وجننت، يفترض أن تنصحيني لا أن أغضب ولا أسمع ما جرى وأجن لهذه الدرجة ،يمكن هي تمادت لكنها كانت ترد حقها ،نسيبة مقاطعة له:هيييي هييي لمَ كل هذا الدفاع عنها ؟؟! أنظر لطول لسانها قاطعها: أمي ! لا تتكلمي عنها !! يكفي أنك تكلمتي عنها ذلاً،انا اخترتها أبيها لم يبيعها ولا أمها ،أنا التي أردتها إذا أبيها أخذ المهر لنفسه ماشأنهاااا ؟؟! ..هي ما شأنهاااا؟؟! على كل شلال عرضي وحرمتي إن تكلمتي معها بسوء أو عنها كأنك تكلمتي عني ...

- شلال فرصتي الوحيدة ...اعتدت على وجودها .. يعنييييي أحبهها ...دهشت نسيبة بكلامه فرد :لا تندهشي! نعم أحبها واحترمها وأخاف عليها، إن خانها والدها فأنا الذي أصونها ،إن خذلها العالم فأنا أخذل العالم لأجلها !! لست مستعد على خسارتهاااا لأن حبي لها تفتح متأخراً....أما عنك فأنا أعتذر نيابة عنها لكِ وأي حق لك خذيه مني أما هي فانسيها ....فتركيا بحزن وغادر ..حزنت كثيراً نسيبة ...

- نسيبة بنفسها :كل هذا من أجلها؟؟ من هي بالأصل ليدافع عنها أمام أمه؟؟! من هي؟؟! ابنة من؟؟! أخذناها طفلة وربيناها على يدينا ...لكن المعروف يُنكر ويضيع في هذه الأيام ... صار يحبهاااا!!! صار يهواها!! ماذا يحب فيها؟؟ قلة احترامها أم وقاحتها؟؟ مجنون مثلها !!
- أخبرت دجانة بما جرى فدهشت دجانة فقالت بنفسها :بأفعالك يا أمي...نتائج أفعالك...رسمت ابتسامة على شفتيها وأكملت بنفسها:صار يحبهاااا!! رائع!!! جميلل...لكن أرجو أن تعطيه فرصة ..فإنها لا تقابله ذلك ،لكن لدي أمل ...

- شلال كانت بالفعل تهتم ببادي وبما يشعر ..في أشد أوقاته معه حتى ولو وبخها ..في غضبه في حزنه في فرحه رغم حزنها منه لكنها كانت تؤدي واجبها!!

- دجانة لبادي :إن كنت تريد بداية جديدة معها عدها بألا تؤذيها وعد فعلاً ثم قولاَ ولا تلعب بمشاعرها ولا تكذب عليها،شلال تأذت كثيراً ...صارت بلا سند...سندها أهلها لكن للأسف ذهبوا يراهقون.... وإن تكلمت بسوء لا تستخدم الضرب ...هناك طرق أخرى..انسى الضرب في حين عودة الثقة...واسمع للطرفين ..شلال لطيفة جداً فقط كن حنوناًو محترماًو محبّاً لها ... بادي قبل رأس دجانة وقال:بوركت أختي ...شكراً لنصائحك القيمة ..هنيئاً لي عندي أخت رائعة مثلك ...ابتسمت له بود....

- شلال شردت كثيراً في الطبيعة تفكر هي محتاجة لوالدها بجانبها ولوالدتها التي كانت كلما تبكي تذهب لها لكن تذكرت الخيبة منهما بسببها تعيش حياة صعبة عليها لكنها اعتادت وصارت تفكر هل تخبر بادي كل شيء ؟! و وما ردة فعله ؟؟! لكنها تحاول تستمتع متأملة بأن كل شيء سيكون بخير...

- بالفعل لوجي كانت قريبة جداً من بادي ،مجتمعين بعد العودة من السفر مع أهله وعائلة أمه ،قالت لوجي لبادي :هل هذه (تقصد شلال) تفهم أحاديث الكبار ؟؟ وتفهم علاقتنا ؟؟!
- شلال غضبت لكن رد بادي عالماً بغضبها :نعم إنها أوعى فتاة ...
- لوجي :لا أظن ذلك ..وهل تفهم الرياضيات ؟؟؟ رياضياتنا تكسرها يا بادي فنحن علاقتنا طردية لا نهاية لا نغلق عند مجال حبنا هههههه
- شلال :تمام إذاً واحد زائد واحد كم ؟؟؟

- لوجي بحركات مزعجة ودلع زائد ليس جميلاً: هههههه يا صغيرتي هذا للصف الأول السؤال...أها أنتِ بالبداية...امممم..ادرسها بعدها أسألك
- شلال يزداد غضبها حاول بادي توضيح للوجي بأنها متفوقة لكن قالت شلال: وأنا أسألك كم أرينا عبقريتك؟؟!
- لوجي بصدمة بسيطة:اثنان !!
- شلال :قلتيها اثنان ..فوقفت فصفعتها كف ثنائي الأبعاد دهش بادي والجميع فوقف مع الجميع فقالت شلال:وهذه رياضياتي..التهذيب...جوابي مهذب صحيح ومقنع؟؟ لكنني لم أدرس الرياضيات بل الفيزياء .. السرعة الآنية...

- لوجي وضعت يديها على خديها بحزن وألم فذهبت ،دجانة بابتسامة عريضة لكزت آدم:أرأيت ما رأيته؟؟؟ آدم:أجل...هه قويةةة ..أعان الله بادي عليها لكن لوجي للصراحة بالغت كثيراً بتقليلها لقيمة فهمها وذكائها...تستحقها ،دجانة:معك حق،لوجي مستفزة وتحب المشاكل كثيراً وتتكبر على غيرها بكبريائها،وهي معروفة بحبها لبادي ..لكن بادي لا ينظر لها أبداً ،الرخيص ليس بعينين أخي...لكن شلال أبدعت...لكني تألمت عن الفتاة ههه..ضحك آدم كثيراً...
- بادي لشلال:ما هذا الذي جرى؟؟ شلال بافتخار وهي تصفع يد بيد لأنها تنظف يديها وقالت:

- علمتها الفرق بين الفيزياء والرياضيات ...فقط ... وخاصة هناك قوانين في الفيزياء...
- تعلم قصدي أنت!! تركته ومشيت فقالت في أذن نسيبة لكي ترعجها : المرة القادمة لا تجلبيها فبادي غسل عينيه ليضعني بها...
- فتركتها وذهبت بانتصار شلال فصفقت كفها بكف دجانة بابتسامة كبيرة وفرح ...

وذهبت آدم لبادي بمرح:انتبه على تصرفاتك لكي لاتصبح الكفوف سداسية الأبعاد..وتركلك ركلة لآخر البلاد ....ضربه بادي على كتفه وقال:كفاااا...اضحك (بسخرية يقول له اضحك)سترى مع الأيام جنون زوجتك المستقبلية ..سألحق بالمصيبة التي جلبتها لرأسي..

- عادت للعمل مع راميسا كشرطية ...ازداد العمل ..ايضاً عادت للانطلاق بالدراجة
- ذات يوم ..قالت لها راميسا :اركبي على دراجتك هناك بيع مخد. رات بين أهم شخصين ..
- شلال:أووووه حسناً على الفور...فانطلقتا مع بعضهما..شلال لراميسا :وكيف عرفتِ؟؟
- راميسا :لا وقت للشرح ..نريد الوصول باكراً لكي لا تتم ...

- شلال:كان المكان بعيد؟؟ ،راميسا:بالطبع سيكون بعيد لكي لا يجذبان الانتباه ،وصلتا فاختبأتا خلف الشجرة تنتظرانهما،آتى اول شخص غير معروف يقف أمام مبنى مهم لكن راميسا تعتقد أن هذا المبنى له ...فقدم الشخص الآخر فكان .....

- فكان بادي...شلال كانت ترتدي الخوذة لكنها رأت زوجها بادي ..كان الطرفين الذين يتاجران بالمخد....رات كانت كل الصدمة في عيني شلال وكذلك راميسا لأنها تعرفه ...خصوصاً أنه زوجها ،قالت

شلال:بادي؟؟! مخ...در.. ات !! التفتت نحو راميسا بصدمة

وقالت:هذا بادي أصحيح ما أراه؟؟! راميسا:مع الأسف...يالصدمة!!!

لكن تعالي وراءي ...

لنقبض عليهم ..راميسا لم يكن أمامها سوى تنفيذ مهمتها لكنها مدهوشة ولا تعرف ماذا ستقول.

- شلال:حقاً لا أصدق...عيني تكذب أم انا احلم ..صارا تشد راميسا من يدها وتقول:انتظري دعيني أصدق ...هل حقاً هو بادي؟؟ الذي يفعلها ؟؟الدموع صعدت لعيني شلال لكن راميسا قالت بحزن:لا وقت التصديق أعتذر ولكنه زوجك حقاً...اتبعيني ...القانون أولى من المشاعر..شلال...تعالي واجهيه..تذكرت أنها شرطية ولا تستطيع لكن راميسا:شلال ..ارجوكِ هذه مهمة ويجب تنفيذها ...لكن هل تعرفين بذلك؟؟ شلال :لا لا أصلاً ...كأنني لم أعد أنظر جيداً...

• تقدمتا نحوهما فقالت راميسا:قفا انتما ..وسلما أنفسكما حالاً...وجهت المسد.س حولهما ونزعت الخوذة الشخص ج:من أنتِ حتى نسلم أنفسنا ؟؟ بادي دهش برؤيتها فقالت ل شخص ج:أنا الشرطية راميسا ومكلفة بالقبض عليكما ...اتركوا ما بأيدكما وضعوهما على الأرض بادي نظر للفتاة التي بجانب راميسا لكنه لم يتعرف عليها ...راميسا لبادي :اترك أنت ما بيدك حالاً على الأرض ..بادي:لكن هناك سوء فهم ..شلال بصوت مليء بالخيبة والحزن والألم والدمع مليء بعينيها ...بادي :سأترك لكن لا تخبري أحد رجاءً

- بالفعل بادي ترك والشخص الآخر أيضاً ما بيأيديهم،راحت راميسا تتصل بالسيارة لتأتيها لكن شلال أخذت تتصل عنها هربت من ما تراه لتبكي بقوة ..لم تصدق ما تراه ...اتصلت بصاحب السيارة واتصلت بآدم ودجانة فقالت لهما :تعالا إلى هنا فأخوكم قد تم القبض عليه بتهمة ..التجارة بالممنوعاات،راميسا لشلال :كبلي السيد بادي ...شلال بألم راحت تكبله ورراميسا أخذت كل شيء منهم ..بادي يحاول الحديث مع راميسا لكنها ترفض..

•آدم طار بالسيارة من الصدمة وأخذ معه دجانة المدهوشة جداً قالت له:هي تمزح أو قد اشتبهت به؟؟! ،آدم:أو كابوس!!! أنتِ تفهمين ما قالته ؟! تجارة بالمخد...را.ت...وأخاكِ؟؟!

هنا صار يصرخ آدم ويقول:منذ متى يدخل طرق غير شرعية ليعمل؟؟! منذ متى يفعلها ؟؟ إلى الآن لا أصدق أكذبة نيسان أم كابوس الذي سمعته؟؟ أخاناا؟؟

دجانة:ما شعور شلال الآن ؟؟! يا حسرتي تكون في أسوء حال ..غدر بها غدرة لن تنساها ...كان يحاول إعادة الثقة الآن لا علاقة أصلاً ستبقى...

- وصلا كلاً من آدم ودجانة إلى الموقع فتحدث إلى الشرطية راميسا آدم ودجانة عندما رأته شعرت بالغضب لكن هو يشعر بالخدمة فقال :أنتما مالذي جاء بكما وكيف عرفتها؟؟!
- دجانة :أهذا الذي يهمك الآن ؟؟ ألا يهمك ماذا فعلت ؟!! ما شعور أمك وزوجتك عندما تعلمان؟! ولكن كيف ؟؟! ولماذا؟؟؟ فعلت هذا ؟؟ بادي:دجانة لا تتدخلي ،أنا رجل وأعرف كيف أتصرف... دجانة بانفعال:رجل؟؟ تصبح رجلاً بالأفعال التي لا تشبهنا؟؟ بالأفعال السيئة يا بادي ؟؟ مخد..رات يا بادي ؟؟! مخد..رات؟؟ !!

- آدم نظر له وقال:ألم ترى أسوء من هذا العمل لتعمل به؟؟! تركت كل الأعمال وبالنهاية تلجئ لأقذر وأقبح عمل على أي أساس أنت إنسان خلوق؟؟؟ انفعل آدم:على اي أسااااس؟؟ مخ...أهذا صار مستوانا وأخلاقنا ؟؟؟ أنت تفهم وتقدر ماذا فعلت وماذا سترى؟؟ ..أمك لو علمت ماذا سيحصل لها بسببك؟؟! ستكتئب من وراؤك ستمرضضض ...بادي:يكفي آدم..لا أريد السماع أرحل من هنا ...آدم:سنرحل..لكن لن ترانا مجدداً..

- راميسا :إن كنتم تريدون مساعدته ضعوا أذكى وأمهر محامي له بالتأكيد لن ينفعه ،بادي :لا تخبروا والدتي ولا شلال شيئاً واتركوني احل مشكلتي بيدي ..لكن أخبروا شلال بأني أحبها جداً نزعت الخوذة شلال وقالت:أنا هنا أيها النادم العاشق... الجميع بدهشة آدم ودجانة:شلال؟؟؟؟؟؟ ماذا تفعلين هنا؟؟ نظرت لهما لكن أجابت راميسا :شلال شرطية و
- هي التي أبلغتهم وهي التي كبلتك
- بادي بصدمة وقال:كيف؟؟! كيف ذلك ؟؟!

شلال:حبك اتسخ كثيراً يا بادي لقد أعطيتني صدمة لن أنساها...بادي:وأنتِ الآن ماذاا؟؟ زوجتي شرطية ولا أعلم وتلعب علي أليست صدمة ؟؟ دجانة لشلال:منذ متى يا شلال؟؟

حكت لهم الحقائق فدهشوا جميعاً فقال بادي بغضب : كل هذا من ورائي أنا؟؟؟ كنتِ تلعبين علي ؟؟ هربتي من المدرسة لأجل الدراجة والتحقتي بالشرطة دون علمي؟؟؟

شلال بدموع:لأتي كرهتك وكرهت الحياة التي أعيشها..مللت من غضبك من ضربك لي من توبيخك..ومن أفعال أمك..

•كنت أفرغ طاقتي واستمتع، أبكي لوحدي أحزن لوحدي ..لكن على الأقل ذهبت للقانون أما أنت تحت القانون والعقوبات...كنت لا ترى سعادتي ..لذلك سعيت بها بمفردي...خالفت كثيراً فالتحقت بهم كي لا أنسجن،كنت أخاف منك كثيراً على نفسي ،أنت مزقت سعادتي فلم يبق لي خيار ..لم أكن أريد هذا السبيل ..لكن شعرت بتأنيب الضمير بعدما تغيرت يا بادي ورسمت صفحة جديدة ووعد جديد لكن ليس باليد حيلة ،الجميع مصدوم مماقالته وخاصة بادي فقاطعتها راميسا وقالت: أول مرة خالتفها فيها أنا حضنتني وبكت وصارت تشكي لي همها..
تخيل

دجانة: حتى علينا يا شلال خبئتي ألم نكن إخوتك وبجانبك لمَ يا شلال؟؟
شلال:كنت مضطرة

بادي بانفعال:على ماذاااا؟؟ فقط لسعادتك التي رسمت عنك صورة لا تشبهينها ؟؟ ربيتك أنا وأدخلت المدرسة لأني ملت لكِ والآن ماذا تفعلي تقبضين علي كونك شرطية مخفية؟؟ كنتِ لا تثقين بي وكنت أحاول أن اعيدها لكِ لكن الآن أين الثقةةةةة؟؟ كنتِ بريئة جداً لكنني كنت أنا المجنون ...لكن اقبضي علي وانسيني يا شلال لأنتي لا أشعر سوى بالصدمة من أفعالك تخلصي مني أيضاً ...شلال بدموع :

أعلم ولكنك لا تسمعني فقط تضربني ..عنفتني هكذا ربيتني!! بادي يزفر:أنتِ طالق بالثلاثة يا شلال !الجميع بصدمة قوية آدم:لاااا ليس وقته أيضاً!!سبعة آلاف مصيبة حصلت يكفي إلى هنا !! عقلي لم يعد يحملني !! دجانة بحزن :لا أعرف أين الحق في قصتهما ولا على من لكن حطمت قلبي نهايتهما...كيف وصلا إلى هنا؟؟! شلال بصدمة :ولكنني أحببتك!! بادي بدهشة كان يجب أن يسعد لكنه احترق من الداخل أكثر لم يتوقع كل ذلك ابداً فقال :لكنك كذبتي!

شلال:وأنت أنظر ماذا فعلت لكن اعترف أني أحبك!! فصارت تبكي وتتعالى شهقاتها

- بادي يخفض راسه:من أنتِ لتحبيني؟؟ شلال بحزن كبير جداً :أنا زوجتك!! شلال مياهك
- بادي:شلال عكر ...شلال :ولكنني كنت شيء مميز في حياتك لمَ فعلت كل هذاااا؟.! والآن تتخلى عني بسهولة وكأن صفحتنا لم تفتح من جديد؟؟ وتفاجئني بالتجارة هذه؟؟!
- بادي :من أنتِ؟؟!
- دفاتري انتهت من اليوم وقلبي أُغلق ..لا وجود لكِ من بعد اليوم،ولاتدخلي!
- لكن بنفسه :وأنا أحببتك من قلبي أعتذر، لكنني تفاجئت بكِ

- شلال : هكذا إذا ؟؟؟ ،بادي بألم كبير:أجل..حبي عاد منك غريباً ..عاد إلى قلبي إلى وطنه..
- شلال:إذا فل يبق في موطنه راميسا ضعيه في السيارة :فعدت عزباء عدت إلى نفسي التي أحلم بها ،عادت منك روحي سعيدة إلى موطن الحرية والسلام...آدم
لشلال:ادهشتينا بشخصيتك الجديدة لكنك أحزنتينا لأنك لم تخبرينا فتذكر أنها نفسها التي اعترضت طريقه، على كل أرجو لكِ حياة سعيدة والاستقرار أختي الصغيرة،دجانة :حاولي ألا تساعدي في تشديد الحكم عليه فأنت طيبة ورقيقة ..لن أنساكِ شلال...
- شلال ببكاء:كنتم حقاً أعز إخوة وأعظم أهل لي..شكراً لكم وسامحوني...فتركتهم وارتدت خوذتها وانطلقت

•راميسا بكت كثيراً فاستقالت فهذه أصعب مهمة في التاريخ كانت ...

شلال لبادي:سيبقى أمر بذمتك أن أخبر أمك أنك تاجر مخد..ر..ات .. بادي كم حزين على ما فعله ...غدر بها وتخلى عنها ..عن الذي كانت تزين منزله والآن هي أمام غرفته في السجن تغلق غرفته ...لكنها تتألم بمافعله وتلوم نفسها ..كلاهما يحب الآخر حتى هو صدم عندما عرف أنها أحببته ولام نفسه على التسرع لكن الكبرياء والكرامة في أول مرتبة لديه ،والآن صارت تبكي فقد تركتها صديقتها ورحلت ..استقالت راميسا لأنها لم ترى أسوء وأصعب من هذه المهمة

- تبكي كلما تذكرت فعلته وطلاقه منها أمام الجميع محتارة بين أن تخزن على طلاقها أم من فعلته الشنيعة أم من أفعالها ،،لكن عندما تتذكر بأنه متاجر ب....تغضب كثيراً..
- قالت له:أنا لست مياهك بعد الآن لن أرويك ،أصبحت جافة ،أنا جدرانك ..فعلتك جففت شلالي شلال العطاء والحب والاحترام..أنا لست معك بعد الآن ..أنا عليك ..وإلا إلى السجن أنا معك .
- بادي: صحيح صرتِ ماضي سابق ،سأتذكرك فقط كنتِ كاذبة ،تفعلين أشياء من وراء ظهري وتعملين في مكان وبوظيفة غير متوقعة ،لسانك طويل ...كنتِ جريئة جداً بالتمادي ...

# النهاية

١٨,٩,٢٠٢٥ رعد الجريئة

•للكاتبة والمؤلفة والشاعرة:

•سيدرا حاج محمد

•من سوريا ،ادلب الخضراء

رعد الجريئة